مجلة التمكين الاجتماعي
المجلد 03 / العـدد 01 / مارس 2021 / ص ص 136 - 147
Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

تشكل الهُوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مو اقع التواصل الاجتماعي

The virtual identity is formed in light of the diversity of cultural contexts shared on social media

سلامي اسعيداني [1] ، أسماء لقيقط [2]
Salami Saidani[1], Asma Leiket[2]
[1] جامعة محمد بوضياف - المسيلة- (الجزائر)، salami.saidani@univ-msila.dz
[2] جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 02- (الجزائر)، samsouma_l@ehotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/01/26 تاريخ القبول: 2021/02/21 تاريخ النشر: 2021/03/31

ملخص:
يعتبر مفهوم الهُوية الافتراضية من المفاهيم الطارئة على الحقول الأكاديمية الانسانية والاجتماعية، فقد تزامن مع التحاق الشبكات الاجتماعية بمختلف متطلباتها البحثية بالمنظومة المعرفية في العقدين الأخيرين. وقد استقطبت الهُوية الافتراضية الأنظار اليها بطريقة مكثفة لعديد العوامل المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي وقدرتها على خلق سياقات اجتماعية وثقافية جديدة وبناء أنماط غير مألوفة في العلاقات الاجتماعية وما تبعها من تمظهرات هوياتية فردية وجماعية. ولهذا تهدف الدراسة لتبيان كيفية تشكل هذه الهُوية وكيف يتم الترويج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي والسياقات الثقافية التي تنطوي عليها. وقد خلصت الدراسة الى نتيجة مفادها هيمنة واكتساح مواقع التواصل الاجتماعي على حياتنا وميلاد هويات جديدة مؤسسة على النمطية والتشابه، كما يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي ان تكون وسيلة ايجابية لتأكيد الذات.
كلمات مفتاحية: الهوية الافتراضية، مواقع التواصل الاجتماعي، الواقع الافتراضي، السياق الثقافي.

ABSTRACT:
The concept of the virtual identity is considered one of the concepts emerging in the academic,humain and social fields, as it has coincided with the enrollement of social media with their various research requirements to the knowledge system in the last two decades. This is why the study came to show how this identity is formed and how it is promoted through social media and cultural contexts involved in it. The study concluded with the conclusion that the dominance and the sweep of social media, our life is the birth new identities based on stereotypes and similarities, and social can be a positive way of asserting oneself.
Keywords: virtual identity, social media, virtual reality, cultural context.

- المؤلف المرسل: أسماء لقيقط ، samsouma_le@hotmail.com

1- مقدمة:

ترك الإعلام الجديد بصمته الواضحة على الهُوية حيث أدت هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة إلى خلق مجتمعات افتراضية بشكل ضخم إلى حد لا يمكن الإلمام به وتقييده وبالتالي كان لذلك تداعيات واضحة على تغيير نمط تفكير الأفراد والجماعات وأصبحت المسافات والحدود الجغرافية أشكال وهمية لا تستطيع إيقاف هذا الغزو التكنولوجي الافتراضي وأضحت هذه المجتمعات الافتراضية هي الواقع الجديد الذي يُشكل حياة الأفراد وأصبحوا مرتبطين إلى حد كبير بالأجهزة الحديثة كالحاسوب والهاتف المحمول والأدوات الأخرى وذلك أنتج ما يُسمى "بالفرد الحاسوب" وذلك إشارة لكونه أصبح مبرمجًا وأفرز نوعًا جديدًا من الهُوية لم يكن موجودًا ولا يتم تحديده فهو خليط ناتج عن مزيد من الانفتاحات والتداخل التي تُظهر الهُوية الافتراضية.

إن الهوية الافتراضية لا سيما في الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها فيسبوك وتويتر، قد أثار الانتباه إلى الآثار الكبيرة الناجمة عنها في مجالات الحياة المختلفة. إن البيانات البيومترية التي توفرها الهوية الافتراضية للفرد باتت جزءا اساسيا من حياة الافراد في القرن الحادي والعشرين ومن تركيبة حياتهم، إلا أن الجدل الحاصل يكمن في الهوية الافتراضية من الناحية الاجتماعية. لأنه من خلالها تتمّ ترجمة الشخصية الذاتية للأفراد نحو ممارسات رقمية تعبّر عن هذه الهُوية، فتظهر بذلك أنواع الهويات المختلفة في المجتمع الافتراضي.

وانطلاقاً من هذا المبدأ تأتي اشكالية الدراسة لتثير التساؤل حول ضرورة إعادة النظر في مسألة الهوية وأي دور لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية؟ محاولين الإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف تتشكل الهوية الافتراضية ؟
- ما هي خصائص الهوية الافتراضية؟
- ما هي الأسس التي تؤسس عليها الهوية وأقسامها؟
- كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الافتراضية؟
- أي سياق ثقافي تنطوي عليه الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي؟

2- أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في بناء الذات.
- الكشف عن أهم الهويات التي يجري الترويج لها في الواقع الافتراضي وفي مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص.
- التعرف على الثقافة الجديدة التي يتم انشاؤها في الواقع الافتراضي.
- الكشف عن مكامن القوة والضعف لدور وسائل التواصل الاجتماعي التي تشكل الهوية.

3- مفاهيم الدراسة:

3-1- تعريف الهوية الافتراضية Virtual Identity:

تعرف الهوية الافتراضية بأنها مجموع الصفات والدلالات والرموز التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها (انطوني غيدنز، 2005، ص663).

حسب موسوعة الويب webopedia تعرف الهوية الافتراضية Virtual identity بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الانسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين (محمد إبراهيم عيد، 2002، ص17) .

وحسب هذا التعريف فإن الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الإنترنت فتكون عملية الاتصال تتم بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي: الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين.

2-3- تعريف مو اقع التواصل الاجتماعي Social Média:

عرفها البعض أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية (بهاء الدين محمد زيد، 2012، ص65)

وعرفها البعض الآخر بأنها: مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو انك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت" (علي رحومة، 2007، ص75)

فمواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به،ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات.

3-3- تعريف الو اقع الافتراضي Virtual Reality:

يمكن تعريفه بشكل مبسط بأنه تجسيد (تخيلي بوسائل تكنولوجية متطورة) للواقع الحقيقي، لكنه ليس حقيقيا، بحيث يعطينا إمكانيات لا نهائية للضوء والامتداد والصوت والإحساس والرؤيا واضطراب المشاعر كما لو أننا في الواقع الفيزيائي الطبيعي. (محمد عبد الله يحي، 2010).

كما يعرف أنه عالم يصنعه الحاسوب الآلي حيث يمكن للإنسان التفاعل معه آنيا بنفس الأسلوب الذي يتفاعل يه مع العالم الحقيقي. (قاسم محمد حسين، 2020)

4- العولمة والهُوية الافتراضية:

الحديث عن هوية في زمن العولمة فمن الصعب أن تستطيع التفافات المحلية والوطنية الحفاظ على قيمها وطبيعتها وخصوصياتها وتمايزاتها، فالعولمة كنظام يخترق كل المقاومات التفافية والهوياتية. فمن أهم مظاهر التغيير الاجتماعي والثقافي في زمن العولمة هو طبيعة التحولات المتسارعة والتي مست الهوية سواء الفردية (الأنا) وكذلك الجماعية. العولمة تعمل على تفكيك الهوية المحلية الخاضعة لتفاعلات التاريخ والجغرافية وشبكة المصالح والتبادلات الاجتماعية والقيمية. ذات الخصوصيات الثقافية والدينية والتي لها قيمها الخاصة، وإعادة تشكيل هوية جديدة تصنع في اللامكان وفي اللاواقع حيت تتم صناعتها وبناءها في فضاءات الافتراضية وشبكات التواصل وفي مجالات الانترنيت (الفرفار العياشي، 2019) وقد اعتبر- شايغان - أن الهوية في زمن العولمة حاضرة في الوقت ذاته، وهو ما يخلق ما ينتج حالة من اللاتجانس وخليط من كل شئ، ثقافات مختلفة قيم مختلفة ومتغايرة عادات اجتماعية صور.

ما أنتجته العولمة هو إنسان معولم وليس إنسان عالمي، معولم لأنه خاضع لصيرورة تأثير من أجل تنميطه، وجعله خاضعا لقوانين السوق والاستهلاك وبمصالح الشركات الكبرى. يبدو أن الهوية الافتراضية في عصر العولمة قد أدخلت تغييرات كبيرة على الحياة الداخلية للأسر، لأنها وفرت فضاء مريحا للفرد في عالمه الأزرق، بعيدا عن مراقبة وتدخل العائلة وقيمها واشتراطاتها القسرية. وضع ساهم في تكريس العزلة داخل الفضاء الأسري ورفع من منسوب العزلة الاجتماعية، وساهم في تفكك النسيج العائلي والأسري، كما أن العلاقات الالكترونية زاحمت العلاقات والمجالس العائلية والأسرية. (داريوش شايغان، 2016، ص52).

أصبح الحديث عن القرية الكونية، إشارة إلى تصغير الكبير العالم وتكبير الصغير (الفرد)، فالعالم أصبح قرية، مما منح الكثير من الوهم للأفراد على التجوال فيها بسهولة حيت الدخول والخروج متى يشاء الفرد ودون أي عناء. فإن الزائر سيضيع

وربما يجد صعوبة من الخروج نظرا لتعقد مسارات التفاعل داخل شبكة تلتهم كل شيء بما فيها التهام الهويات. وهو أمر يكشف إحدى آليات تفكيك الهويات الأصلية وإذابتها في فضاء لا متناهي. فكثير ممن يرتادونها لهم أسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب بأكثر من هوية وفق مصالحه ووضعيته الاجتماعية. (محمد عابد الجابري، 1999، ص13)

ويمكن القول أن الهوية الافتراضية هي هوية عدوانية تتعدى حدود الواقع، وتعتدي في الكثير من الأحيان على الهوية الاصلية من خلال تجاهل و تجاوز مقوماتها و قيمها. نجد الكثير من المشاكل الاجتماعية من طلاق ومحاولة انتحار ودعاوي بالقضاء للرد الاعتبار بسبب التشهير، كلها نتيجة اقتحام المجال الشخصي وتحويله إلى فضائح: مثل جرائم الابتزاز بنشر صور فاضحة تم الحصول عليها في غرف الدردشة، الأمر يقود إلى استحضار ضريبة الثقة في عالم افتراضي محكوم بقيم معولمة غير القيم الاجتماعية الصلبة. حالات كثير ة انتجت الكثير من المعاناة والتي وصلت في الكثير من الأحيان إلى الانتحار نتيجة الخوف من الفضيحة.

5- خصائص الهوية الافتراضية:

حدد أنطوني غولدنز خصوصية الهوية الافتراضية كونها مجموعة من الأفراد الذين يتشاركون عبر شبكة الإنترنت لفترة زمنية لتحقيق غاية أو هدف أو هواية، من خلال علاقة اجتماعية-افتراضية تحددها منظومة تكنو-اجتماعية.

وتتميز الهوية الافتراضية بمجموعة من خصائص تختلف في جزيئاتها من بيئة رقمية لأخرى لكنها تتفق على العموم في نفس المخرجات وأطرها العامة ونذكر منها: (انطوني غيدنز، 2005، ص665)

5-1- إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص: مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الأفراد على العوالم الذاتية للآخرين.

5-2- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي: مواقع التواصل الاجتماعي شكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية.

5-3- جماليات جديدة: تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء والأفكار المتعلقة بالشأن العام، وتتجلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات.

5-4- المستخدم المبتكر: تحول الجمهور من الفضاء العمومي الافتراضي إلى الجمهور المنتج للمحتوى، فهو ليس مجالا تمثيليا تتحدث النخبة باسم الجماهير كما في الفضاء العمومي النخبوي. فالمستخدم في الفضاء العمومي الافتراضي يبتكر وينتج مضامين قد تتعلق بالعوالم الذاتية للمستخدم أو ذات العلاقة بالحياة العامة.

5-5- نخب جديدة: أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدونين ومشرفي الصفحات (الأدمين).

5-6- إلغاء مفهوم الزمان والمكان: الهوية الرقمية استطاعت من خلال فضاءاتها المختلفة داخل العوالم الافتراضية والشبكات الاجتماعية من تجاوز مسألة الزمان والمكان فيمكنك التفاعل مع شخص في اليابان وأنت في كندا في نفس اللحظة مع أصدقاء من أوروبا وإفريقيا حول ذات الموضوع واللحظة وداخل نفس المجموعة.

5-7- تغيير شبكة العلاقات الاجتماعية: لا يمكن تجاوز التغير الملموس في نمط تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الفضاءات التواصلية، عنها داخل الواقع الاجتماعي الطبيعي الذي لا يمكن ان تتجاوز حدوده الفئات المترابطة والمتقاربة من الأهل والأقارب وغيرها، غير أن الفضاءات الافتراضية فتحت الباب واسعا أمام تشكيل نمط جديد من العلاقات يمكنك وأنت في حَيك من

التعرف على شخص في نيويورك وهكذا. فإن ما يتيح لك التعرف بغيرك مرهون بإرادتك وتمكنك من اللغة التواصلية التي تفتح لك مجالا هاما من بناء شبكة العلاقات الاجتماعية الجديدة بهويتك الافتراضية.

5-8- تجاوز مسألة الخصوصية الفردية: كسر الواقع الافتراضي من خلال الهويات الرقمية كل أنماط الخصوصية، فالمعلومات متاحة للكل طبعا. ما يريد الفرد اظهاره للآخرين ومشاركته معهم دون معرفة من يكونون، على خلاف الواقع الحقيقي فإن التعامل مع الاشخاص يكون بشكل مباشر وليس لهم معرفة إلا المتاح الذي تريده أنت. أما في الفضاءات التفاعلية الرقمية فإن الهوية الرقمية متاحة للجميع من خلال مشاركتها صورها وتعاليقها. إن هذا الجيل يتخلى عن خصوصيته ليس بسبب الشبكات الاجتماعية فحسب بل لأنهم يجيبون بكل سرور عن حياتهم الخاصة التي تطرحها عليهم الشركات. وهذه ليست إلا البداية فنحن نتحرك على ما يبدو نحو عالم ستكون متصلا فيه بالجميع طوال الوقت وأينما تذهب وذلك من خلال الجهاز الصغير الذي تحمله في يدك.

5-9- إلغاء مسألة النوع الاجتماعي: تعتبر مسألة النوع الاجتماعي من أكثر المسائل تشابكا في الواقع الاجتماعي، إذ يتداخل فيها عديد الحساسيات وانبثقت منها مواضيع لا تقل حساسية عن دور المرأة والمساواة والعنف ضدها ومسالة التحرش وغيرها من المواضيع المترابطة كالعقد الانشطارية، غير أن هذه المواضيع المعقدة تكاد تختفي كلية. فالهوية الافتراضية تخضع لرغبة الفرد. قد تكون فتاة بحساب شاب أو رجل بحساب امرأة وللفتاة مطلق الحرية في اختيار مجالات تفاعلاتها من الفتيات فقط أو من سواهن، فمختلف الإشكاليات المتعلقة بالنوع الاجتماعي لا تكود تكون مطروحة في الفضاءات التفاعلية على مستوى الهوية الافتراضية.

5-10- الشعور باللا انتماء للخارج الو اقعي: الشعور بالانتماء هو من صميم مقومات الهوية الواقعية التي ترسم لذاتها دوائر انتماء تختلف تتسع وتضيق بحسب الفرد ومحيطه الجغرافي أو انتمائه التاريخي العرقي. وهي حاجة ملحة من حاجات الفرد الأساسية، يدفعه شعوره بالانتماء إلى تعزيز مكانته الاجتماعية وتطوير دوره في الحفاظ على البنية الأساسية للمحيط الذي ينتمي إليه، غير أن الهوية الافتراضية تبتلع الفرد في أطرها وتجرده من كل انتماء جغرافي أو زماني أو تاريخي فكل شيء وليد اللحظة التي يعيشها الفرد في إطار مقومات هويته الرقمية مع شبكة علاقاته في عالمه الافتراضي وهذا الأمر يجعله ينسلخ تدريجيا من انتماءه الخارجي لصالح الانتماء للعالم الافتراضي.

6- تشكل الهوية الافتراضية:

تشرف الذات الافتراضية بصفة إرادية على تنشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي تكون مجالا لعرض وتبادل قيم ومعان ودلالات متنوعة نتاج انساق ثقافية متباينة. الأمر الذي يجعل الهوية الافتراضية عرضة لرهانات زمكانية وعمليات تفاوض آنية قد تدعم مدلولاتها الأصلية أو تفوضها أو أن تعطيها دلالات مغايرة بحسب قدرة الذات على دعم الأطر والعناصر الأساسية المشكلة لهويته المحلية وقدرته على الانفلات من آليات الهيمنة التي يكون عرضة لها في الفضاء الافتراضي، خاصة إذا اتخذت عملية التفاعل الطابع الانفعالي الفوري الذي قد يلعب فيه العقل التأملي النقدي لصالح العقل الفوري. الأمر الذي يدعونا إلى توجيه الانتباه إلى أهمية حضور البعد القيمي والرؤية الحضارية الأصيلة لتحقيق التواصل الهادف التي تنعكس على الممارسة الواقعية.

غير أن الهوية الافتراضية على خلاف ذلك تتأسس حين ينخرط الفرد في الشبكة ويذوب في عوالمها خارج حدود الجغرافية الثقافية والقيمية المحددة في شخصيته الاجتماعية. فالهوية الافتراضية مؤسسة على حرية الإبحار في قارة زرقاء "الفيس بوك"،

فهذا يعني أنها هوية مشتتة داخل فضاء مرقمن لا يعترف إلا بالتعدد و الاختلاف و التشتث ويعترف فقط بالتشبيك ربط الناس فيما بينهم من أجل المتعة والتواصل وأشياء أخرى خارج الحدود الجغرافية والثقافية والقيمية. (دارن بارني، 2015، ص108)

ويؤكد فوكو أن الأشخاص الذين يفترضون أن الذات معطاة ومثبتة يرتكبون خطأً ميتافيزيقيًا. "لا يتم إعطاء الذات بل يتم تصنيعها وإعادة تشكيلها بطرق متنوعة في سياقات متنوعة. وهي مصنوعة بطريقة مختلفة لكل جيل. فإذا كنا مهتمين بالحرية، سواء أكانت شخصية أم جماعية، كان لدينا أفضل دور نشط في خلق أنفسنا، لأن مؤسسات المجتمع ما بعد الحداثي تشكلنا ونحن نمر بها، وكلما سمحنا بتشكيل أنفسنا داخل هذه المؤسسات، نكون أقل قدرة على تعريف أنفسنا بطريقة إبداعية كبشر". (ثريّا السنوسي، 2019)

7- أسس وقيم الهوية الافتراضية:

الهوية الافتراضية مؤسسة على قيم وأسس منها:

7-1- تصدع الزمن: فالانخراط في شبكة يعني القدرة على التواجد في زمانين مختلفين زمن الشبكة والزمن الفعلي، كما يعمل على تغييب مفهوم المستقبل وحصره في حفظ الحاضر واستدامته عبر آلية تخزين الصور والتقاط أي حدث تعيشه الذات والهوس بتحويله إلى فعل افتراضي بعد تجريده من واقعيته عبر آليات السيلفي، ويعمل على تذكيرك كل يوم بإحداث وقعت لك في نفس اليوم. بذلك يتحول الحاضر إلى ماضي ويتحول الماضي إلى مستقبل في انقلاب جذري لمفهوم الزمن.

7-2- تغيير مفهوم الو اقع: عندما كان التلفاز في بداية انتشارها توقع الفيلسوف الألماني غونتر أندرس في إحدى تأملاته هذا الخطر القادم من صندوق العجب هذا، قائلاً: "عندما يصبح الشبح حقيقيًّا، يصبح الحقيقي شبحًا. فريدريك هيجل لم يكن يتوقع أن رؤيته لحركية التاريخ و الذي حدد نقطة نهايتها في تطابق الفكر والواقع، قد انزاحت عن مسارها وهنا هناك ضياع وسط عالم افتراضي، الذي التهم الواقع الفعلي وجعل وجوده رهين بوجود شبكة الاتصال وبوجود كهرباء.

لقد أدت عملية رقمنة العالم إلى انتزاع الواقعية عنه. وصار من العسير التحكم في الظاهرة، حيث اكتسح العالم الافتراضي العالم الواقعي و التهمه، كما التهمت الهوية الافتراضية الهوية الأصلية، عملية الالتهام شبيه بشبكة العنكبوت والتي تصنع شبكة خيوط رقيقة وناعمة لكنها جبارة في تكبيل الضحية من أجل التهامها.

الواقعي أصبح افتراضيا والافتراضي وأصبح واقعيا، ربما هذا هو الواقع المعولم والذي أصبح يغطي مجمل أنشطة الانسان (التعليم الافتراضي، الحب الافتراضي، الشخصية الافتراضية، التجارة الافتراضية، الإرهاب الافتراضي، المتحف الافتراضي القيم الافتراضية، التواصل الافتراضي، الزواج الافتراضي، العنف الافتراضي، المكتبات الافتراضية ومؤسسات التدريس الافتراضية وحتى العملة افتراضية).

7-3- هوية رقمية : اعتبر مؤسس موقع التواصل الفيس بوك أنه بالنسبة لمواطن الغد، تشكل الهوية أغلى السلع. وهو ما يكشف أن استمرار نسق العولمة مرتبط بنمط الهوية والشخصية التي تتفاعل مع نظم العولمة وتتجاوب معها، لأن كل هوية عنيدة رافضة تعني خسائر متتالية. ربما تكون الفرضية أن بناء العلاقة مع الذات ومع العالم على أساس عقلاني تكون هي الجسر لبناء هوية منفتحة على العالم و متصالحة مع ذاتها.

إن مسارات هويتنا الرقمية لم تعد مرتبطة بجغرافية مجالية أو اجتماعية وإنما أصبحت مرتبطة بمدن افتراضية وشبكات افتراضية حيت الجغرافية المحلية يرمز لها بالحرف (.ma) . أما المؤسسات فيرمز لها ب (.org)في حين المؤسسات الأجنبية فيرمز لها والأجنبية (.fr) أما المؤسسات الكونية فيرمز لها (.com).

لعل أهم ما يمكن إثارته أن الهوية الافتراضية أصبح سلعة تصنع في أماكن غير معروفة أو في اللامكان، وهو ما يجعلها هوية معذبة، تزداد عذاباتها من خلال فقدان السيطرة على الذات واختراق فضاء الحميمية، واستباحة الخصوصية لأن أغلب المعطيات الخاصة أصبحت مكشوفة لدى المتحكمين من خلال التلاعب وتوظيف المعلومات الخاصة لإغراض سياسية إضافة إلى تدمير مبدآ التناقض وترسيخ مبدأ لا معيارية الحقيقة، والنظرة السطحية وبرودة العلاقة مع اللغة الأم. (علي رحومة، 2007، ص90)

8- أقسام الهوية الافتراضية في الو اقع الافتراضي:

8-2- الهوية التصريحية (declarative identity): تبرز من خلال المعلومات التي يجري إدخالها من قبل صاحب الحساب مثل الاسم، تاريخ الميلاد، الصورة ...الخ.

8-3- الهوية النشطة (acting identity): تبرز من خلال التقارير الدورية للصفحة عن نشاطات المستخدم مثلا x vg أصبحا صديقين، انضمام إلى مجموعة جديدة.

8-4-الهوية المحسوبة (calculated identity): تبرز من خلال متغيرات عديدة بعدها النظام وتعرض على الصفحة توضح عدد الأصدقاء عدد المجموعات تواريخ مهمة حيث تسمح هذه الأبعاد الثلاثة بالتحليل الكمي لتغيرات ملامح الهوية وسياق توجهاتها في الفضاء الرقمي. (محمد شمدين، 2017، ص131)

8-5- الهوية المتجدرة (rooted identity): تبرز من خلال الأقلية المهاجرة التي تعتز بأصولها وعرض ذلك عبر الصفحة.

8-6- الهوية ثنائية القطب (bipolar identity): تبرز من خلال أقلية تعبر عن ارتباطها العميق في الوقت دائم بالوطن الأم والبلد المستقبل.

8-7- الهوية العالمية (global identity): تعرض انفتاحها على مختلف الثقافات العالمية وانتقال نوعي من هوية مغلقة إلى هوية متحولة ثم هوية هجينة. ونضيف أن الروابط الاجتماعية التي جرى تعزيزها عبر الشبكة لا تخفي حقيقة التغيرات التي تعرفها الممارسات الهوياتية بفعل سهولة التواصل والتفاعل عبر الفضاء الافتراضي والتي تترجم مظاهر الاستيطان الهوياتي في فضاء ثقافي كوني يساهم بطريقة أو بأخرى في إعادة هيكلة الذات الاجتماعية ليتأكد لنا من جديد تلك التأثيرات. (najjar.sihem, 2011)

9- دورمو اقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الافتراضية:

انطلاقا من منظور ميشال فوكو يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي تعد أكثر من مجرد أداة لتبادل المعلومات. فهي وسيلة لتشكيل الهوية، وتتضمن ميكانيزمات تساعد في بناء الذات أي ما يسميه فوكو ب"الذاتانية".

إن المبدأ المهم الذي تقوم عليه وسائل التواصل الاجتماعي هو المشاركة للمواد التي يريد المستخدم إطلاع الحشد عليها ابتداء من تفاصيل شخصيته، ومعطياته الشخصية كالعمر والوظيفة والصورة التي يضعها على البروفايل، وصولا إلى إعادة نشر لصور ونصوص عبر صفحته الخاصة. فالمشاركة أساسية في المجال الافتراضي، ومع ذلك، إن مشاركة المحتوى ليس مجرد تبادل محايد للمعلومات. ففي الغالب، عندما نشارك المحتوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فإننا نقوم بذلك مع الإدراك التام بوجود حشد افتراضي من الناس في حالة تأهب للحكم على ذواتنا من خلال ما نؤثث به صفحاتنا. فيصبح بذلك فعل المشاركة أداء أو تمثيلا إلى حد ما - وهو فعل تمييزي يُفردنا عن بقية الذوات الافتراضية ويقربنا من بعضها في الآن ذاته. "هناك بنية ذاتية انعكاسية لمشاركة المحتوى على فيسبوك أو تويتر. فكما يعلم الممثلون على خشبة المسرح أن الجمهور يراقبهم، ويصممون سلوكهم للعثور على أفضل الاستجابات . فإن الاستخدام الفعال لوسائل التواصل الاجتماعي يعني اختيار المحتوى وتأطيره

بهدف إرضاء أو جني الإعجاب من قبل حشد افتراضي معين، وهذه الحاجات المتعلقة برضا الآخر الافتراضي الذي يراقبنا ونراقبه تحتم على المستخدم، صناعة اتجاهات الحشد الافتراضي وميول المجتمع الافتراضي المنخرط فيه والناشط تحت لوائه. (قاسم محمد حسين، 2020)

"رؤية واعية ودائمة للكل على الكل، هذا هو ما قصده مارك زوكربيرج عندما رسم ملامح الفايسبوك. فقد أصبحت كل أعمالنا ومشاركاتنا مرئية للجمهور. إن السوشل ميديا أصبحت نوعًا من السجن الافتراضي، فحتى زوكربيرج نفسه لم يفلت من رقابة الحشد بل وأعلن أنه لم يعد قادرا على الحفاظ على خصوصيته كمستخدم".

من جهة أخرى، إن الميزات التي يتصف بها الفضاء الافتراضي ليست بسيئة، ولا يجب إدانتها. يقول أحد مختصين في علم الاجتماع: "من المؤكد أنه لا يوجد شكل مركزي للسلطة في الفضاء الافتراضي، بخلاف الأشياء الواضحة مثل الصور غير اللائقة أو إساءة استخدام المستخدمين الآخرين لما يتم نشره وهي ممارسات ممنوعة. ويعمل الناس على تطوير هذه الأفكار وتطويعها وتحديثها بأنفسهم باستمرار، اعتمادًا على علاقاتهم الشخصية -أي قائمة الأصدقاء - والتفاعلات مع الآخرين عبر الإنترنت. هنا يصبح تنظيم الذات أكثر تشددًا من استعارة السجن، إذ يهدف مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي إلى عرض هويته الذاتية استنادًا إلى فهم ما هو مناسب أو "رائع" أو مثير للإعجاب. وهذا لا يعني أن هذا "غير أصيل" أو أنه يجب أن يتم انتقاده تلقائيًا؛ أكثر من ذلك، إن هذه الديناميكية تشكل عنصرا رئيسيا في السلوك عبر الإنترنت". يصبح من خلالها الواقع الافتراضي يؤصل لميكانيزمات مخصوصة وليست بالضرورة سلبية، تحكم السلوك الإنساني داخل الشبكة العنكبوتية، وتساهم في حياكة الذات المستخدمة. ما يحدث في المقام الأول هو أن الناس يحكمون على أنفسهم ويعدلون سلوكهم وفقا لفهمهم لما هو مطلوب، دون أن يدفع أي شخص آخر هذا القدر من الاهتمام بالضرورة". ويشير ميشال فوكو حول ما أسماه بالتطبيع، فالشعور بالتعري أمام الآخر، ثم مراقبته لنا لا يكون بالضرورة بنفس الحدة التي يروننا بها، وبنفس المنطق الذي يحكمون به علينا في الواقع. إنها العلاقة بين ما يُفترض حدوثه (الملاحظة والمراقبة والتحكم) وما يحدث حقاً (ردود فعلهم).

إذن، وسائل التواصل الاجتماعي تخلق سجنا افتراضيا تبادليا يؤثر على نفسية المستخدمين. وأن وعي المستخدم بأنه مراقب ومعروض للحكم عليه من خلال المواد التي ينشرها بما في ذلك التصريحات والتعليقات ونقرات "الإعجاب"، يقوده إلى محاولة إرضاء الحشد الافتراضي وكسب إعجابه من خلال اختيار مدروس لما يعرضه من منشورات وفقا لمقتضيات المجتمع الافتراضي الذي ينتمي إليه. من هذا المنطلق، وعن طريق المشاركة بالمواد المنشورة، يصبح الفرد مجبرا على الكشف عن جوانب من حياته لجمهور مجهول، يحكم عليه على أساس ما ينشره. وأمام هذا القلق فإن وعي الذات بالحشد الافتراضي يفترض أن يدفعها إلى العمل بجهد أكبر لصنع هوية إيجابية، وتشكيل هويتها بطريقة إبداعية. (ثريّا السنوسي، 2019).

10- جدلية قيم حتمية تقنية الاتصال والمجتمع:

يكمن النظر للتغير الاجتماعي برؤية "حتمية" التحول في ثلاثة مسارات. أولهما، ما يعرف "بالحتمية التقنية "*Technological Determinism*. وثانيهما، ما يعرف "بالحتمية الاجتماعية "*Social Determinism*، وإن لكلا المسارين وجهات نظر تدعم تفسيره، إلا أن التفسير الذي قدمه بعض المفكرين "في اختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية، نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعدّ الأساس في التحليل الاجتماعي لتقنية الاتصال"، مع احتمال "حدوث تصادم بين التغير التقني والتغير الثقافي"، ويترتب عليه خلل وظيفي مما يؤثر في تفكير أفراد المجتمع، وتتوتر القيم والإيديولوجيات السائدة (علي رحومة، 2007، ص75).

وتبرز الحتمية الاجتماعية في مقابل الحتمية التقنية على أساس "أنّ القوى الاجتماعية بأنواعها تمتلك زمام تطور التكنولوجيا، وتؤثر في تطويرها وتوجيهها. واشتهر في هذا الاتجاه، الأمريكي لزلي وايت". وقدم وايت الطرح التالي: "إن النسيج الاجتماعي هو الثقافة المتقدمة بخطى التكنولوجيا، وتبنى المجتمعات البشرية ثقافيا بواسطة المادية التكنولوجية، وتبنى اجتماعيا بفعل التطور الاجتماعي، بمعنى جدلية الاجتماع "التقنية". (علي رحومة، 2007، ص83)

"وتعدّ وسائل الاتصال عنصرا أساسا في المجتمع، لكن النظر إليها على أنها أساس عملية التغير الاجتماعي ينقلها إلى دائرة "الحتمية"، وهذا ما رفضه علم الاجتماع المعاصر. وتؤدي الثقافة اللامادية، كالإيديولوجيات السياسية والاجتماعية إلى تغير واسع في حياة المجتمع، أكثر من تأثير الثقافة المادية في بعدها التكنولوجي، ولكن يصعب قياس هذه التغيرات "التغير المادي واللامادي"، مما أدى إلى إطلاق النظرة النسبية".

ثم ظهر مفهوم الحتمية المعلوماتية في بداية الألفية الثالثة، إذ "لم يعد يقاس مدى تقدم الدول، على أساس نتاجها القومي، بل: إجمالي نتاجها المعلوماتي القومي". وأهم المفكرين في هذا، هو "سكوت لاش" عالم الاجتماع، إذ اهتم بالتغير المعاصر في عصر "ما بعد الحداثة"، ونبه إلى تناقض عصر ما بعد الحداثة، لأنه يفرض على الإنسان صعوبة العيش فيه دون أدواته الاتصالية التي تربطه بالمجتمع. فمثلاً، "لا نستطيع العمل من دون هاتف نقال، أو الحاسوب، ..."، أي أشكال تقنية للحياة الاجتماعية. ويؤكد سكوت لاش "أنه تصبح لإشكال الحياة خصائص جديدة عن طريق العمل بالتكنولوجيا، وأهم هذه الخصائص: هي أن "تتسطح أشكال الحياة، ويتفاعل كل شيء عن طريق وسائل الاتصال". (علي رحومة، 2007، ص86)

ولا يمكن القول إن عوامل التغير يمكن تعليلها بعامل وحيد، إذ يبين الواقع تساند عوامل عدة، "اقتصادية، وتعليمية، وأيدي عاملة، وجغرافية، وتكنولوجيا، وقادة مخلصون، وإعلام مسؤول، وإيديولوجيا موجهة"، تتفاعل هذه العوامل لإحداث التغير. لذلك يصعب تحديد العامل الفاصل في التغير، بشكل ديناميكي عبر الزمن. "ولكن نستطيع القول أن الثقافة فقدت السيطرة على المجال التقني، وتحولت إلى أداة تطوع ما تفرضه هذه التكنولوجيا من متطلبات. ويبرز ذلك في تقليد "الحتمية التقنية" ثم لاحقاً في "الحتمية الإعلامية.

11- السياق الثقافي للأفراد عبر مو اقع التواصل الاجتماعي:

تم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي السيطرة على الجماهير، مثل العادات والتقاليد والأعراف والأديان والقوانين والوسائل الإعلامية والثقافية. وقد يستمد من الأفراد السياقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، سواء كانت محلية أو قومية أو إقليمية أو دولية. ولكي نفهم أهمية مواقع التواصل الاجتماعي "يجب أن نضعها في النظريات السياسية والديمقراطية التي وفرت سندًا نظريًا وفكريًا لهويتها وممارستها، ويتطلب ذلك مراجعة بعض المقاربات على مستويات عدة، يلتزم بعضها الجوانب المتعلقة بالتطورات في تكنولوجيا الاتصال وبعضها يعلق على الموضوع من جانب الدراسات الاجتماعية

الإعلام الجديد منتج لثقافة اتصالية بديلة، وعادة ما يكون في تعارض مع ما هو سائد. ويقع بين مفترق مناهج نظرية متداخلة مما يجعله يعاني من طابعه المهمش خارج السياق الاجتماعي وخصوصيته في كونه بديلاً عن النظام الإعلامي القائم. ومع اتساع العوالم الافتراضية وتزايدها يومياً، وما يصحب ذلك من طفرات في استخدام وسائل اتصال جديدة ومتطورة تُيسر استخدام الشبكة في كل لحظة، مثل أجهزة "أيفون"، "أيباد"، "جالاكسي"، وغيرها، وهو ما يعني تزايدا مطردا في معدل استخدام "وسائط اتصال" بين الأفراد في أرجاء العالم، بينما ما يحدث في الواقع هو المزيد من حالات "سوء التفاهم"، بدءاً من ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمعات المختلفة، وارتفاع حدة التوتر الطائفي في العديد من مجتمعات العالم، وخصوصاً في العالم الثالث، وصولاً لسوء التفاهم المستمر بين الحضارات في الشرق ونظيرتها الغربية. فهل يمكن لهذا الاتساع في السعي البشري نحو

التواصل أن يسد فجوة سوء الفهم؟ أم أنّ وسائل التواصل الاجتماعي من شأنها أن تزيد من عزلة الفرد يوماً بعد آخر، بحيث تصبح "أداة الاتصال" غاية في حد ذاتها وبهذا لن يكون أمام الفرد في النهاية إلا السعي إلى التفاهم المثالي. (إبراهيم فرغلي، 2011)

تعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل التعرف على عدد كبير من الأشخاص، تحول بين التقائهم في "الواقع" ظروف عدة تبدأ من ظروف وطبيعة العمل، أو البعد الجغرافي، أو التواجد في بيئة ثقافية تختلف عن الذهنية الثقافية التي ينتمي لها الفرد، ما يضطره للبحث عن طرف مماثل لظروفه عبر الفضاء الافتراضي. والحقيقة أنّ مثل هذه المواقع بقدر ما توفره من فرص افتراضية لعلاقات واقعية وحقيقية، لكنها قد تواجه بعض العقبات الثقافية التي تنشأ من اختلاف العلاقة الافتراضية عن العلاقة الحقيقية، فالعلاقة بين شخصين على الإنترنت قد لا توفر تعريفاً بالشخص وجهاً لوجه وبالتالي فهي تفتقد أيضاً نقل التأثير الكيميائي للشخصيات التي قد تنسجم أو تختلف بناءاً على اللقاء الشخصي الواقعي. ولكن حتى هذه المشكلات أصبح لها اليوم حلول توفرها كاميرات أجهزة الحاسوب الآلي (ويب كام) التي قد تنتقل بالحوار بين الأطراف المعنية من منطقة الدردشة النصية إلى الحوار بالصوت والصورة. كما أنّ هذه العلاقات، وكل العلاقات الافتراضية في الحقيقة، تفرض سؤالاً عن مدى التوافق أو الاختلاف بين الشخصية الافتراضية على الإنترنت مقابل الشخصية الواقعية في الواقع الحقيقي. بمعنى هل يكون الشخص "الافتراضي" بالطريقة التي يكتب بها أو الاسم الذي يقدم نفسه به، وما يتيحه من معلومات شخصيته يعبر عن هوية حقيقية تماثل شخصيته الواقعية؟ "الهوية الافتراضية خلف القناع" يفتح هذا السؤال الباب على ما يعرف في العالم الافتراضي بالهوية ذات القناع: وهي هوية مستخدمي الشبكة خصوصاً ممن يتعاملون مع الشبكة بأسماء افتراضية غير حقيقية، أو يقدمون معلومات غير حقيقية عن أعمارهم وبياناتهم الخاصة بشكل عام. فالشخصية خلف القناع قد تستخدم شخصيتها الوهمية أو المختلفة تلك، لأنها لا تشعر بالثقة في النفس، ولا تستطيع الكشف عن شخصيتها الحقيقية حتى تستطيع التصرف بشكل أكثر ثقة بالذات، وقد يستخدم البعض شخصية وهمية لتلافي سرقة هويتها الحقيقية على الإنترنت أو قد يستخدم الشخصية الوهمية لأغراض الجنس، أو حتى لعمل عمليات شراء أو بيع إلكترونية، أو لمجرد تحرر الشخص من قيود تتعلق بهويته الحقيقية ويجد في الشخصية خلف القناع لوناً من ألوان التصرف بحرية. (زيغمانت باومان، 2016، ص47)

فبالرغم من أنّ التواصل الاجتماعي يعد لوناً من ألوان الاتصال العابر للثقافات، وللحدود المكانية والجغرافية، لكنه من جهة أخرى قد لا يحمل البعد التعددي الذي يبدو بديهياً في الطريقة التي تعمل بها هذه الشبكات، فهناك الكثير من الجماعات التي ترتبط ببعضها بعضاً لانتمائها الجغرافي لمكان، أو لاتحاد هويتها أو لقناعات عقيدية أو حتى لفكرة قومية تجمع عدداً من المغتربين مثلاً من منطقة محددة في كيان افتراضي على صفحات الموقع التواصل الاجتماعي، حيث السياق الثقافي لفهم المجتمع "الافتراضي" تفرض مقارنتها بالمجتمع الحقيقي.

فكلما كانت المساحة بعيدة بين الواقعي و الافتراضي لاسيما إذا كان الواقع صعبا وقاسيا، الأمر يقود إلى اعتبار شبكات التواصل الافتراضي آلية سيكولوجية للتفريغ وتعويض نقص، بالتالي يصبح الإبحار في عوالم لا متناهية ومفتوحة شبيه بوظيفة أحلام اليقظة كآلية تعويضية عما عجز عنه الفرد في واقعه.

ما يؤكد هذا الاستنتاج أن أكثر المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي شبكة الفيس بوك نموذجا، هو العاطلون عن العمل أو الباحثون عن عمل، يكون اللجوء إلى الشبكة الاجتماعية غالبا محكوما بدور وظيفي، حيث البحث عن واقع بديل للواقع الفعلي والذي يشكل موضوع أزمة. (الفرفار العياشي، 2019)

فالمجتمع الافتراضي يفرض غياب الجسد نفسه في هذا المجتمع مما يخلق إشارات أو رموز تعبيرية يوضح بها سكان هذا المجتمع حالاتهم النفسية أو وضع ابتسامات افتراضية أو ملامح يعبرون بها عن حزنهم أو غضبهم في مجموعة من الرموز التي تشكل اليوم لغة عالمية يستخدمها الافراد مع غياب الجسد.

إنّ الهوية بديل الجسد في مواقع التواصل الاجتماعي. لكن موضوع الجسد وأهميته وبدائله من جهة أخرى يشير إلى عامل نفسي يتمثل في أهمية إدراك الفرد وجود الآخرين في الواقع الافتراضي، ما قد يفسر الإحساس الذي يشعر به من يتعامل مع موقع تواصل اجتماعي مثل "تويتر"، يبدو فيه الفرد يتحدث إلى نفسه أكثر كثيراً من التعامل مع مواقع التواصل الأخرى مثل "فيس بوك" و"لينكد إن"، وهذا الشعور بالاتصال يزيد من قدرة الفرد في التعبير عن أفكاره أو حالته المعنوية أو غير ذلك مما يود التحدث عنه. (إبراهيم فرغلي، 2011)

ويبدو جلياً أنّ هذا الواقع الافتراضي لا يزال يستفيد من الواقع الحقيقي، لكنه بمرور الوقت يفرض أيضاً سلوكيات خاصة به وسمات يختص بها ويتفرّد بها عن الواقع الحقيقي، وربما سيكون من المهم التعرف على الكثير من المكونات الجديدة لهذا المجتمع مما ابتكر أخيراً من مواقع تضم أفكاراً في التواصل تجمع البصري بالفكري من دون إغفال جانب التواصل، مما يجعل المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي يبحثون عن واقع بديل يولد لديهم إحساسًا بالحياة وتحقيقًا لدوافعهم النفسية. ومن هنا فالقطيعة مع هذا العالم الواقعي واللجوء إلى العالم الافتراضي نتيجة عجز المجتمع عن توفير ثقافة بلمسة عصرية تلائمه وتشبع حاجاته، تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية، كما أنها تنقل للأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية مما يجعلها ذات تأثير كبير على الفرد ووسيلة مهمة من وسائل التربية المستمرة.

12- الخاتمة:

لعل أهم درس نستخلصه من هيمنة و اكتساح مواقع التواصل الاجتماعي حياتنا هو ميلاد هويات جديدة مؤسسة على النمطية والتشابه هويات افتراضية تنتعش حين تعيش خارج قيمها وعاداتها و خصوصياتها، وتفضل أن تقيم خارج ذاتها. برغم مساحة الحرية التي يوفرها الواقع الافتراضي وإلغائه للحدود بين الأوطان والثقافات واللغات، غير أنه وكما يشير إلى ذلك الأنتربولوجي الأمريكي توركل في مؤلفه "عزلة جماعية" أننا نجتمع كل يوم لكننا مازلنا وحيدين، إنها مؤشر على فردانية غريبة في عالم افتراضي تبحث عن ذاتها فقط.

يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون وسيلة إيجابية لتأكيد الذات. ويمكننا فعلاً استخدامها كأداة في "فن الحياة" على حد تعبير فوكو، ويعني ممارسة بناء الذات. وذلك لأن وعي الفرد بالحشد يدفعه إلى العمل بجهد أكبر للظهور بهوية إيجابية.

فالهوية الافتراضية هي هوية نازحة من واقع فعلي إلى واقع "فوق الواقع "من أجل إعادة بناء الهوية، وإعادة تشكيل الذات وفق رغباتها بعيدا عن اكراهات الواقع وحتميته الاجتماعية.

13- قائمة المراجع:

انتوني، غيدنز. (2005). علم الاجتماع. ترجمة فايز الصياغ. بيروت. لبنان. المنظمة العربية للترجمة.

بهاء الدين، محمد زيد. (2012). المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية. جامعة الامارات العربية المتحدة.

دارن، بارني. (2015). المجتمع الشبكي. ترجمة أنور الجمعاوي. ط1. قطر. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

داريوش، شايغان. (2016). فلسفة الدين هوية بأربعين وجها. ترجمة حيدر نجف. ط1. بغداد. العراق. مركز دراسات.

زيغمانت، باومان. (2016). الحداثة السائلة. ترجمة حجاج أبو جبر. ط1. تونس. الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

علي، رحومة. (2007). الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية. ط1. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.

محمد، شمدين. (2017). الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية. ط1. الرباط. المغرب. دار الأمان.

محمد، عابد الجابري. (1999). العولمة و الهوية الثقافية بين البحث العلمي والخطاب الايديولوجي 2. مجلة فكر ونقد. مجلد03. عدد 22. ص13-15

ثريّا، السنوسي. (2019). مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية. المجلّة العربية لعلوم الإعلام والاتصال. عدد 3، تاريخ الاسترداد: 2021/01/15، من: www.diraset.com/node/128

محمد، عبد الله محمد يحيى. (2010). مستعرض التكنولوجيا. تاريخ الاسترداد: 2021/01/20، من: https://tecbytec.rigala.net/t7-topic

قاسم، محمد حسين. (2020). الواقع الافتراضي وأمن المعلومات. المؤتمر الدولي للتكنولوجيات والانسانيات. شرم الشيخ مصر. تاريخ الاسترداد: 2021/01/20، من: https://www.researchgate.net/publication/338839864_alwaq_alaftrady_wamn_almlwmat

إبراهيم، فرغلي. (2011). مستقبل الجمع بين ثقافتين (المدينة الافتراضية والمدينة المعاصرة). مجلة العربي. تاريخ الاسترداد: 2021/01/12. من: www.balagh.com

الفرفار، العياشي. (2019). الهوية الافتراضية والإقامة خارج الذات. الحوار المتمدن. ع6244. تاريخ الاسترداد: 2021/01/10، من: WWW.EHEWAR.ORG

Najjar, sihem. (2011). Les pratiques sociales de l'internet et les transformations des identités et des liens sociaux au Maghreb-étude de communauté diasporiques tunisienne. Méditirranée. N116. http://mediterranee.org/5383

- Arabic references in English :

Giddens, A. (2005). Sociology. Translated by F. al-S. Beirut, Lebanon: Arab Organization for Translation.

Zaid, B. M. (2012). Virtual Communities as an Alternative to Real Communities. United Arab Emirates University.

Barney, D. (2015). Network Society. Translated by A. al-J. 1st ed. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies.

Shayegan, D. (2016). Philosophy of Religion: Identity in Forty Facets. Translated by H. N. 1st ed. Baghdad, Iraq: Centre for Studies.

Bauman, Z. (2016). Liquid Modernity. Translated by H. A. J. 1st ed. Tunis: Arab Network for Research and Publishing.

Rahouma, A. (2007). The Internet and the Socio-Technical System. 1st ed. Beirut: Centre for Arab Unity Studies.

Shamdeen, M. (2017). Virtual Identities in Arab Societies. 1st ed. Rabat, Morocco: Dar al-Aman.

Jaberi, M. A. (1999). Globalization and Cultural Identity: Between Scientific Research and Ideological Discourse. Thought and Criticism Journal, 3(22), 13-15.

al-Sanousi, T. (2019). Social Media Platforms and the Reality of Self-Identity Construction. Arab Journal of Media and Communication Sciences, Issue 3. Recovery date: 15/01/2021. from www.diraset.com/node/128

Yahya, M. A. M. (2010). Technology Overview. Recovery date: 20/01/2021. from https://tecbytec.rigala.net/t7-topic

Hussein, Q. M. (2020). Virtual Reality and Information Security. International Conference on Technologies and Humanities. Sharm El-Sheikh, Egypt. Recovery date:20/01/2021. From https://www.researchgate.net/publication/338839864_alwaq_alaftrady_wamn_almlwmat

Farghaly, I. (2011). The Future of Combining Two Cultures (Virtual City and Contemporary City). al-Arabi Magazine. Recovery date: 12/01/2021. From www.balagh.com

al-Ayashi, A. F. (2019). Virtual Identity and Residence Beyond Self. al-Hiwar al-Mutamaddin, Issue 6244. Recovery date:10/01/2021. From www.ehewar.org